للجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين امين
وبعد فقد وقف ذو القريحة السمحية والخاطر الحاير على ما برزت به الاشارة
الكريمة من حل لغز قد استغلق معناه وبعد مرماه فامتثلت ذلك وان
لم اكن هنالك لان حل الالغاز غير صناعتي والنظر فيها ومعانيها ليست من
بضاعتي لكن سالت الله تعالى ان ييسر لي حله فاعانني عليه وهداني بفضله
اليه فاذا هو قد التزم الما الذي به حياة الانفس وحياة كل شي وبيان هذا
انه قال ما تقولون في شي يطير بلا جناح يبيض ويفرخ في البطاح
وهذا اشارة الى نزول الما من السما فان الطيران هو الاستقلال في جو السما
والارتفاع في الهوى والمرور فوق الارض وتحت السما وكذلك الما فانه يستعلي
في الجو فان الشمس اذا اشرقت ارتفع الندى وطار وحقيقة البذ النازل
من السما انما هو اجزا مائية صغيرة فاعتبر هذا تجد عجبا فانك اذا وضعت
قشرة بيضة تحت السما في ليلة ذات اندية فانها توجد في الصحو
قد امتلات ما فاذا طلعت الشمس تراها ترتفع في الجو بنفسها حتى تغيب
عن العيان واما مرور الما فوق وجه الارض وتحت السما فامر مشاهد عند نزول
المطر فقد بان واتضح انه يطير بلا جناح واطلاق الطيران عليه يكون من باب
الاستعارة وقوله يبيض ويفرخ في البطاح استعارة لطيفة فان الما
اذا نزل على الارض اخرجت عند ذلك نبتها ومرعاها فاستعار اسم البيض والفراخ
لما يكون من الما والاستعارة تكون بادنى علاقة كما تقرر في علم البيان وقوله
واسفل ذنبه يشير الى ان وقت نزول الما من السما يرى خطوطا كانها حبال
او عمد او خيوط بحسب غزارته فيكون راس الخط الممتد مما يلي الارض وفي الحقيقة
انما هو طرفه فان اصله في السحاب فصار بهذا الاعتبار راسه في ذنبه او ذنبه
ما الذنب انما يكون من باب الاستعارة واراد بالذنب الطرف وقوله وعينيه في
موضع قفاه معناه مستغلق شرحه ان الما اذا اجتمع في موضع ثم سقط فيه المطر
انتشا في اعلاه على سطحه شي مستدير يتخايل لما كان مثله في الخمر عند مزجها
حباب

٢٠

حباب ولله در ابي نواس الحسن بن هاني الحكمي حيث يقول
كان صغرى وكبرى من فواقعها حصبا در على ارض من الذهب
فاستعار العين لما يتكون في سطح الما الذي هو ظهره في تلك الهيئة وشبه
تلك الفواقع التي حدثت في الما بالعيون وهي اشبه شي بالحدقة ومقلة العين
فلذلك قال وعينيه في موضع قفاه ولم يقل وعينيه في قفاه تحقيقا للاستعارة
وناسب ذكر القتب دون ما سواه من الات الدواب كالسرج والاكاف ونحوهما
لشيين احدهما ان البعير الذي القتب الذ لظهره يشبه بالسفن ففي الامثال
الابل سفن البر يوخذ معنى هذا المثل من القران الكريم قال الله تعالى
واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
والضمير في قوله تعالى من مثله يعود الى الفلك وهو معنى حسن والثاني
ان لا يوجد في الدواب ما يوتر وهو بارك ثم يثور بحمله سوى البعير وايضا ليس
فيها ما يحمل حمل البعير قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه
الا بشق الانفس يعني والله اعلم الابل فشابه البعير من هذه الحيثية السفن
لانها تحمل من الاثقال ما لا يحمله سواها مما اعد للحمل وقوله يسمع باذن
ويبصر بعين زايدة استعارة لطيفة لان الناس اذا قحطوا وضجوا بالدعا نزل الغيث
غالبا فعبر عن نزوله وقت احتياجهم للدعا بالسمع فكانه سمع ضجيج الاصوات
باختلاف اللغات وتفنن العبارات فنزل من اعلى السموات والاذن الواحدة
اشارة الى الجهة فان نزوله انما هو من جهة العلو المعبر عنها بالسما ولا يرد على هذا
ان الما ينبع من الارض فانه لا تنبع الا ما استودعته في جوفها مما نزل من السما
قال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما فسلكه ينابيع في الارض وكونه
يبصر بعين زايدة اشارة الى ما تقدم بيانه من ظهور تلك الفواقع التي تشبه
مقلة العين فصار كانه يبصر بعين واحدة في الهيئة لا متعدده الكيفية
يعني استدارتها وما الطفه حين وصف العين بالزيادة اذ هي حادثة لا اصلية
كما يحدث الموج في البحر فلا هو هو ولا هو غيره ولاصحابنا الصوفية هنا كلام لا يليق
بهذا المقام ذكره وقوله له قرن كالنخلة السحوق هذا تخييل حسن فان الما

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright King Saud University